

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

لقد لغت القرآن الكريم أنظار المسلمين إلى معرفة دينهم ، كي يكونوا علي بصيرة منه ، وأوضح لهم المنهاج المبارك الذي إذا ما تمسكوا به وفقهوه سادوا وانتصروا ، ومكن لهم في الأرض ، وكشف لهم عن مخططات الاحتواء والتبعية وتحريف الأصول الثابتة ، وثبه المسلمين عن متابعة أعدائهم وإلتماس ما عندهم ، وذلك حفظاً لوحدة الأمة ، وإتباعاً لأمر الله تعالى .

ومما لا شك فيه أن تيار الفكر الانساني متحيز لا ينقطع إلا بانتهاء الحياء وقيام الساعة . إلا أن العقل قد يعثره القصور في فترة من فترات الحياة فينحرف عن الصراط المستقيم الذي رسمه الحق تبارك وتعالى ، سعياً للوصول إلى معرفة الله والتي هي طريق السعادة له في الدنيا والآخرة .

قال تعالى :-

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعْرَبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (١)

أي ليتخذ كل انسان الطريق المؤدي الى معرفة الله تعالى بعد أن منحه وسائلها من هواس وعقل وبصيرة .

(١) سورة العنكبوت - جزء من الآية (١٣) .

فإذا ما إهتدى الإنسان بواسطة تلك الوسائل إلى معرفة الله تعالى فإنه بذلك يحظى بسعادة الدارين . أما إذا انحرف عن طريق الهداية الإلهية وسار في ركاب الهوى فإنه كثيراً ما يضل سواء السبيل ويسلك سبلاً ملتوية ترديه إلى مهاوي التهلكة ..

والحق تبارك وتعالى يقول :-

﴿ وَالْفَقْرَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسُوا إِنَّ اللَّهَ بِحَبِيبِ الْحَسَنِ ﴾ (١)

ثم يرشده إلى الطريق المستقيم والمنهج السليم فيقول تعالى :-

﴿ وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعْهُ ﴾ (٢)

ثم ينهي عن سبل الانحراف، فيقول تعالى :-

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾

وطرق الشيطان ما أكثرها ، حيث حذرنا منها المولى عز وجل :-  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣)

والواقع أن الفكر الانساني يتأرجح بين تيارين :- احدهما التيار العقلي والذي يرى أن العقل الانساني قادر على تفسير كل شيء في

---

(١) سورة القلابة - آية (١٩٥)

(٢) سورة الأنعام جزء من الآية (١٥٢) ..

(٣) سورة النور الآية (٢١).

الوجود - وثانيهما - التيار التجريبي والذي يتخذ من الحواس وسائل لتجاريبه ومعرفته لظواهر الكون ويشك في مقدرة العقل على تفسير ظواهر الحياة ومن هنا ينحرف العقل عن مساره وتظهر الخطوره على العقيدة والاخلاق والقيم المعنوية في سلوك الانسان .

وقد ظهر أثر الانحراف العقلي وخطورته على الفرد والجماعة منذ القدم وتطور على مر العصور إلى وقتنا الحاضر في ظهور حركات ومذاهب وتيارات ظاهرها خدمة الانسان وباطنها يكمن في إفساد العقيدة الإلهية وضياع القيم والأخلاق وبث الإباحية ونشر الإلحاد بشتى صوره في ربوع البلدان الاسلامية والعربية .

من هذا المنطلق كان إختياري لموضوع هذا البحث وهو -

## التصيرية في الاسلام

حيث تتقدمى هذه الفرقة الاسلام ، وهو منها براء، وتحاول بشتى الوسائل أن تحل ما حرمه الحق تبارك وتعالى تحت ستار الإسلام .  
ومن هنا تتساوى مهمة الأمراء والعلماء ويلتقيان لمواجهة واقع مرير لابد من مواجهته حتى لا يهلك الكل بفساد الجزء .

يقول الله تعالى:-

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَعِمْتُمْ نَارًا وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين<sup>(٢)</sup> واصبر فإن الله لا يضيع أجر

المبعدة وهو زاعي غنم والذي قضت عليه حكومه الاستقلال بالإعدام سنة ١٩٤٦م. وجاء من بعده ابنه مجيب الذي بدوره ادعى الإلهية مثل أبيه وكان مثاله القتل على يد رئيس المخابرات السورية سنة ١٩٥١م وما زالت فرق «المواخسة النصيرية يذكرون إسمه على ذبائحهم»<sup>(١)</sup>

## نظرة في تاريخ النصيرية

والتأمل في تاريخ هذه الفرقة يجد أنها مرت بمرحلتين : الأولى كان يتخللها قلاقل ومحن وأذى كثير ، أما الثانية فنجد أنها كانت محاولات للإصلاح من جانب الحكام .

ويوضح لنا الإمام ابن كثير شيئاً عن المرحلة الأولى فيقول : يذكر أنه في عام ٧١٧هـ خرجت النصيرية عن الطاعة إذ كان من بينهم رجل أطلقوا عليه اسم محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ادعى أنه علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض وتارة أخرى يدعى أنه محمد بن عبدالله صاحب البلاد وناصر آراء هذه الفرقة واستولى على عقول الناس وأغاروا على مدينة جبلة واستولوا عليها وأطلقوا شعارات بعيدة عن الاسلام مثل قولهم لا إله إلا علي ، ولا حجاب إلا محمد ، ولا باب إلا بطمان وسبوا الشيوخ وخرّبوا المساجد واتخذوها حانات وأجبروا الناس على أن يقولوا : لا إله إلا علي ، وأن يسجدوا للمهدي الذي يحيي ويميت فخرجت إليهم الجموع من العساكر والقوات فهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كبيراً<sup>(٢)</sup>

(١) المركات الباطنية من ٢٢٤ ويظهر اسلام بلا مذاهب من ٢٩٦ وما بعدها

(٢) الحافظ بن كثير : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٨٢ وما بعدها ط بيروت سنة ١٩٦٦م

وعندما احتل الفرنسيون سوريا اجتمع الفرنسيون بالزعماء العلويين والنصيريين وحرضوهم على استقلال المنطقة عن سوريا واليهود على حكام سوريا وبالفعل أعلنت الدولة الجديدة المنفصلة بقيادة سليمان المرشد . وقد أعماه الفرنسيون في ذلك ولكن بعد استقلال سوريا وجلاء الفرنسيين عنها شنت الحكومة حملة داهمت فيها المنطقة وأسرت سليمان المرشد وحوكم وشنق عام ١٩٤٦م وقام أتباعه بتأله ابنه «مجيبة» لكن قتل هو الآخر<sup>(١)</sup> وفي حرب ١٩٦٧م ظهر عطف هذه الفرقة «النصيرية» على اليهود عملياً حيث سلمت الجولان السوري بلأحرب بعد أن إستولوا على السلطة في سوريا . وقد ظهر هذا بوضوح في كتاب أصدره الأستاذ سعد جمعه رئيس وزراء الأردن حيث بين كيف سلمت الجولان بسهولة علي يد هؤلاء<sup>(٢)</sup> ولعل ما يوضح هذه العداوة للإسلام والمسلمين من هذه الطائفة ما صنّفوه مع الفرنسيين الغازين حيث قدموا وثيقه لهم يلتصقون فيها عدم جلاء المستعمر عن سوريا ، ويشيدون باليهود في فلسطين ويؤيدون فرنسا ضد المسلمين<sup>(٣)</sup>.

هذا بالنسبة للمرحلة الأولى التي مرت بكثير من القلاقل والتي صنعتها تلك الفرقة . أما عن مرحلة الإصلاح وهي المرحلة الثانية فننتطرق إليها بشيء من الإيجاز فنقول :

لقد وقعت بعض الحركات الإصلاحية علي يد بعض الحكام والمصلحين

عنها :-

(١) الحركات الباطنية ص ٢٢٤

(٢) الحركات الباطنية ص ٢٢٥

(٣) الحركات الباطنية ص ٢٢٤

(١) محاولة صلاح الدين الأيوبي فيبعد أن هزم الصليبيين حاول إصلاحهم ببناء المساجد لهم وحثهم على إقامة الصلوات والصيام فطاعوه ، لكنهم عانوا مره أخرى بعد موته إلى ماكانوا عليه من تخريب للمساجد ورجوع إلى المعتقدات الفاسدة والتي هي ليست من الاسلام في شيء<sup>(١)</sup>.

(٢) محاولة الظاهر بيبرس البندقداري فيبعد أن هزم القطار شر هزيمة الزم «النصيرية» ببناء المساجد فأنصاعوا لأمره ويتوا لكل قرية مسجداً وكانوا لايدخلونه بل تركوه لحواشيهم ودوابهم كمنقوى لهم... وربما إذا جاء الزائر إليها فيحاول إقامة الشعائر بها من أذان و صلاة فكانوا يقولون له حال الأذان ، لاتنطق علفك يأتيك بعد قليل<sup>(٢)</sup>.

(٣) محاولة السلطان العثماني سليم باشا: فعندما جاء إلى بلاد الشام فاتحاً إستنكر على النصيرية عقائدهم فقاتلهم وحرهم فهربوا إلى الجبال ، لكنه حاول إصلاحهم بعد ذلك فأبوا إلا الرجوع إلى ماكانوا عليه من عقائد فأسده .. فلا عجب بعد ذلك إذا أفتى علماء المسلمين بكفرهم ووجوب قتلهم ونفيهم بعيداً عن بلاد المسلمين<sup>(٣)</sup>.

(٤) محاولة ابراهيم باشا: فيبعد أن استولى على معاقلم حاول إصلاحهم كما فعل السابقون ، ولكنهم أبوا فاستعمل معهم الشدة حتى انصاعوا لأوامره ، ولكنهم عانوا إلى ما كانوا عليه وقاموا بشوره كبيره ١٨٣٤م

(١) الحركات الباطنية من ٣٢٢.

(٢) مهذب رحلة بن بطوطه من ٦٥ نقلاً من المصدر السابق من ٣٢٢.

(٣) الحركات الباطنية من ٣٢٢.

هاجموا فيها مدينة الأذقية وفتكوا بأهلها ، ونهبوا خيراتها ، فجهز لهم  
ابراهيم باشا حملة كبيرة فعاقبهم بشده وأحرق عددا من قراهم .  
فأعلنوا الطاعة وأظهروا الإسلام وما إن ضعفت دولته حتى عادوا إلى  
ماكانوا عليه (١).

هـ) كانت هناك بعض الحركات الاصلاحية علي يد رجال منهم مثل الذي  
صنعه رجل منهم يدعى شعبان في عام ١٩٢٤م حيث حاول ادخال بعض  
الإصلاحات على فرقتهم . وحثهم على الصلاة والصيام ودعوه النساء  
لإقامة الشعائر خلافا لما هو متبع عند أصحاب هذه الفرقة إذ أن من  
عقيدتهم لاتدين على النساء (٢) . وهذه هي بعض الحركات الاصلاحية  
التي قامت على يد بعض الحكام ولكن عتوهم وتمسكهم بعبادتهم حال  
دون تحقيق ذلك . حتى في مصرنا الحاضر فقد آل اليهم حكم سوريا  
سنة ١٩٧٠م فأخذوا ينفثون سمومهم ويدعون إلى ألوهية على وفي شهر  
أيلول من عام ١٩٧٩م قامت مظاهراته خرجوا فيها إلى اللاذقية نادوا فيها  
باللوهية على ، وفي إحدى المناسبات قامت إحدى الخطيبات وقالت لحافظ  
الأسد « أنت الله » (٣).

---

المصدر السابق ص ٢٢٢ .

(٢) الطائفة الشيعية تعريف بالفرق الشيعية ونقدها ص ٩٦٠ .

(٣) محمد كرد علي : خطط الشام ص ٢٢٢ ج ٢ طبعة دمشق .

## وأياهم في العبادات المفروضة وعبادتهم الخاصة بهم وتستريحهم على عقائدهم « التقييه »

والحق يقال أن هذه المائفة خارجة عن الإسلام ويعيده عنه تماماً لأن الفرائض والعبادات الإسلامية التي فرضها الحق تبارك وتعالى علينا وعلى لسان رسوله الكريم لا إعتبار لها عندهم كما يخالفون المسلمين في أعيادهم ومواسم عبادتهم . فهم لا يأخذون من الإسلام إلا الاسم فقط .

فالعبادات والفرائض عند النصيرية شأنها مثل شأن الفرائض عند الفرق الباطنية حيث ترى أن العبادات عبارة عن أغلال وقيود وضعت في عنق الإنسان الجاهل المقصر من أهل الظاهر ، لأن الدين له ظاهر وباطن . فأهل الظاهر لا يعتقدون بأسرار الحقيقة الإلهية التي إطلع عليها أنعمتهم وبلغوها من بعدهم ..... والحقيقة الإلهية في نظرهم أعطيت لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه الذي عرف سر وباطن هذه الحقيقة وأمن بها ، لذا فقد سقط عنه عمل الظاهر وأصبح حراً وسقطت عنه العبودية والرق ، وهم يعتبرون جميع الفرائض والعبادات الإسلامية بالنسبة إليهم هي ذكر أسماء وأشخاص معينين وليست كما هي معلومة عند أهل الظاهر (١)

(١) الحركات الباطنية من ٢٩



## والخلاصة

أن النصيرية يزعمون أن للعقيدة باطناً وظاهراً وأنهم وحدهم هم  
العالون بباطن الأسرار دون الناس جميعاً .<sup>(١)</sup>

أما العبادة الحقيقية فهي كما يأتي :-

الجنابة :- هي موالة الأضداد والجهل بالعلم الباطني .

الطهارة :- هي معاداة الأضداد ومعرفة العلم الباطني .

الصيام :- هو ضبط السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة فلا يصومون  
مثلاً .

الزكاة :- يرمز لها الشخصية سلمان ولا يعترفون بزكائنا بل الخمس  
لشايخهم .

الجهاد :- هو صبب التعات على الخصوم ونشأة الأسرار .<sup>(٢)</sup>

وهناك نوع آخر من الجهاد هو عبارة عن إخفاء مذهبهم عن غيرهم  
ولا يظهرون أبداً حتى لو أصبحوا في أشد الخطر الموصل للموت .<sup>(٣)</sup>

الولاية :- هي الإخلاص للأسرة النصيرية وكراهية خصومها وكنم أسرارها .

الشهادة :- هي أن تشير إلى صبيغة الرموز الثلاثة المعروفة [ع - م - س] .

---

(١) الموسوعة النيسرية ص ٥٦٤ .

(٢) الموجز في الأديان والمذاهب ص ١٣٨ .

(٣) العرصات الباطنية ص ٢٩٢ .

القرآن هو مدخل التعليم الاخلاصي لعلني وقد قام سلطات تحت اسم  
جيريل بتعليم القرآن لمحمد (١)

الصلوة : فهي اما جملة أو تفصيلاً . فلو كانت الأولى فتعني السيد محمد  
صلى الله عليه وسلم ولو كانت الثانية فلها واحد وخمسون ركعة  
لواحد وخمسون فرضاً ويفسرون هذه الأوقات تفسيراً عجيباً  
فعلى سبيل المثال اول الأوقات هو الظهر وهو عبارة عن ثمان  
ركعات ، ولكن الركعات ليس فيها ركوع أو سجود فالركعات هي  
القاسم ، والطاهر ، وعبدالله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، فاطمة  
الزهراء .

وهؤلاء اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد (٢)

وإذا كان المسلمون يؤتون خمس صلوات في اليوم والليله في أوقات  
مختلفة فإن هذه الأوقات الخمسة عند النصيريين عبارة عن خمسة أسماء  
وهي علي والحسن والحسين ومحسن وفاطمة ، وذكر هذه الأسماء يجزيه  
عن الفسل والجناية والوضوء (٣)

والحج في نظرهم له تفسير عجيب لا يختلف عن ترهاتهم السابقة  
فلهيهم كتاب يسمى بالمجموع المقدس فيه سورة تسمى البيت المعمور ،  
والمقصود بها قريضة الحج كالآتي :-

(١) الموسوعة الميسرة ص ٤١٥

(٢) المركبات الباطنية ص ٢٩١

(٣) مجموع فتاوي بن تيمية جلد ٢ ص ١٤٩

المروية معرفة أبي لدر وهو عندهم أبو ذر العفري رضي الله عنه

الصفاء فهو المقداد بن عمرو [أو نسب] هو محمد بن أبي عبد الله عليه وسلم

المشعر الحرام معرفة سمنان الفارسي بقي نظره أن سعي المسلمين

للمكة لأداء السنن بقدر من عجز الظاهر بفعله

الجهلة بالظاهر بعدهم عن تفانيم هذه المنائق وعليه

حج حسبي بي نبت الله بحرام بمكة بأهل ومدموم<sup>(١)</sup>

أما البصريون النفايون بأبيهم فلا حج عليهم

ويمكن القول بعد ذلك أن عبادتك لا اعتبار لها في نظره ، بل ذكر

بعض الأشخاص كالعسر والحسين وعني يفني عن كل شيء يفعله لجهته

المقصود من أهل الظاهر البصريون ليسوا بحاجة إلى المساجد من

بهم يعتمدون في صلاتهم على السرية لقامه في أماكن خاصة وبدون وضوء

وغيره ، والاحتلام والجماع لا يفسدون الطهارة بل يدي يفسدها هو

مولاة لأبعد وأجهل بالعلم بالباطني والطهارة عند ذنوب<sup>(٢)</sup>

(١) الموكبات الباطنية ص ٣٩٦

(٢) مختصر السابق ص ٣٩٢ وينظر الموسوعة الباطنية ص ٥١٥

و سره لأن انكم أول شروط هي سحب الانشراح بها وبأني بعدد  
 ولواء هي المينة لثمة من ببيع بالاسرار ، وقد وصل الأمر إلى انفس و  
 اسبق أو الحرق كما فعلو هي سيمان لأني بني بصر وغرب إلى بصر  
 وقد سبق بحد من ذلك فإني بفتح بالاسرار « أول » ثبوت هي تحت  
 بعد الموب إلى الأرض من نفس حثه وصورة سوف بفتح إلى صورة حبس  
 أو جهاد

ويحتمل انصاريون انكم من شاق بني حد علي اسبق وهو  
 مضمون في قوله « و » حدياً من سيقين حيثهم ومفهوم من روح و درهم  
 وموسى وعيسى بن مريم وهديا منهم مثاق عصباً »

فأني تدعى علي حد رعمهم حد شاق وجل منه تكفي . د هل  
 للاء ، و لأصياء سارو ذلك و كتموه . ب علم ف هي فوب لأعد »<sup>٢١</sup>

رأه أول انصاريون إلا أن ينفو كرم ما بيع عنهم بعد أن قهر  
 حاتم عهد هاشم عثمان بكانت بصيري في كسبه لغويون من  
 الأسطورة و بصفيفة بخون ر بهاخم وبشدة كل من كتبو عنهم ككذبة  
 سوء في انصاري أو بناصر للاء من أشهر سباني و بن حرم مرور بابن  
 بيمه ، أندي من محل قتالهم وعدم مذاكهم و سبب حه رفائهم وأنهم  
 خارجون عن دلة<sup>٢٢</sup>

(١) سورة الاحزاب اية رقم (٧)

(٢) المركبات الناطقة من ٢٨٥

(٣) فتوى ابن تيمية وهي فتوى مطولة في الفتاوى جزء ٣٥ من ١٤٦

وإنشاء باندكتور، شككه وادكتور بطلت وادكتور عبد الرحمن سوي  
مع نجاد اسكور مصطفى اشككه بصول في كتبه أن العرب بينهم وبين  
مذاهب، الإسلامية لأخرى وبصنعهم وبصنعهم بالإسلام إلا أنه في نظر  
هاشم عثمان بن مصطفى لأنه في نظره لم يعتمد على الأسس العلمية  
الموثقة

ذكر صاحب البكره السيمانيه أن اصغيريه يعتقدون بأن محمداً  
محمداً يعني ابلا ومفصلاً عنه بهراً ويعنون أن الشمس هي محمد  
ويعتقدون بأن محمداً خلق الله سبعين ومائة ثلاث هم ثابوت الأقدس  
عظمي عندهم هو رب، ومحمد ابن، وسبعين عرس هو الروح القدس  
والسبعين عندهم يدور حول هذه الأسماء الثلاثة التي تكون اثلاث  
تسمى مثلاً انصاري ويرمز إلى هذه اثلاث عند اصغيريه بصروف ع  
من ربه رمز موقع عظيم في بقية مدينة عندهم<sup>(١)</sup>

ويقولون، أن الله جل في ثلاثة على من بي هادي ويرمزون به  
بالعنى ومحمد ويرمزون به بالإسم وسبعين عرس ويرمزون له  
بالباب<sup>(٢)</sup>

ويقصدون لعب خلق من المعنى ولأسم انصوره أظافره بمعنى  
ما باب فهو لطريق لواصل إلى لعب خلق<sup>(٣)</sup>

ويقولون اصغيريون تقدم إلى باب وأركم على لإسم وأعيد معنى  
وهذا، برهان على اعتقادهم بأن علياً قدس من جميع<sup>(٤)</sup>

(١) العلويون، بحقيقة والاسطورة ص ٩٣

(٢) تاريخ الإسلام السياسي ج ٢ ص ٢٦٦

(٣) العلويون، بين الحقيقة والاسطورة ص ٩١ إصلاح بلا مذاهب ص ٢٧٣

(٤) المرجع السابق ص ٩٣

وقد كان قدماء نصيريي سغور لا يصح هذا القول عند الثالث وفسيره  
 ويسمى بعض ببعضه باسمه النصاري من الأدلة والبرهان ، وهم  
 نصيري يعني أي راحة الألوهية وينصقونها بكل أناس حار عنوان يعني  
 و يعني الذي هو مردف بكلمة الله على قيمه خاصة في دين نصيرييه  
 وكما أن يسوع عند النصاري هو كلمة الله يعني نصا هو المعنى عند  
 نصيرييه حتى سميت هذه العقيدة المساوية ١٠

ولما يتعلق بالسبب لاجتماع في أي مدينة نصيرييه ما بها قد  
 صعد إلى تعريف أكثر من أعداد نصيرييه كعدد من الأطعمة والنبات  
 وهو شبه ما يشاء براسي وكذا حياء لأعداد الخاصة بالسبحه وهي  
 عدد الأعداد الحديثة / حسن برقيم أن نصيرييه لا يرون نصيرطون  
 بعض ما لا يديه خاصة فيحفظون بعض الأعداد مسبحه كعدد الأعداد  
 وعيد نصيح والقسمه ويعتبروه من الأعداد الكبرى ، كعب أن بعضهم  
 يحسن سماء مسبحه مثل ماسي ويوحنا (حور) وهيلانه ويرى يكون حياء  
 لأعداد و الاحتفال بها دائما من تأثير اجتماعي حيث لا هتكات وبعاشره  
 لأنه يصح مدح على أن نصيرييه كان لديهم لاستعداد لمسة الشفاه  
 مسبحه و تأثير بها وخاصة أنهم يدعون بالألوهية بالامام علي مثلما يدين  
 مسبحون بالألوهية مسبح ويقرون بتأليف مشاهير نثائهم

ومن ثم فذكرهم / حسن برهم يذكر أن كثير من جاورو  
 نصيرييه فسروا اللفظ (نصيري) بأنه مشتق من لفظ نصري

١ علاه شيعه من ٦ = ٥١٧

وهذا انتحسركم بقول د / فتحي برعني مستبعد طبعاً أن  
 الاشتقاق غير صحيح ولكن يدب من ناحيته 'حرى على مدى تعلق النصرانية  
 وتأثيرها بالعقائد الوثنية القديمة والمظاهر السخنة حتى طوى عليهم هذا  
 لتفسير (٧)

#### ثانياً، موقف الإسلام من النصرانية

بعد درسه وبحسب العقائد النصرانية التي مرت بها سابقاً يستطيع  
 بقول بأن الإسلام مرء من هذه الجماعة وإن النصرانية لادين ولاخلق بل  
 هي عبارة عن معتزلات صعبة بعض بارها ومنحدين أسير مسجون  
 بانفكر لمخلف ويبعد عن الإسلام

وهي خلال السطور انقاده يوضح أن بعض لاسنده في باب العروقة  
 يرى الدكتور لخطب بقول أن هذه انصدفه لا علقه به بالإسلام  
 ويسمى وانه لاعلاقة الإسلام بالنصرانية فالإسلام شيء والنصرانية  
 شيء آخر (٨)

ومع ذلك يحاول الكثير منهم في ارتق لخاص أن يبرهن أمام لراي  
 لعدم أنهم مسلمون موهنون فظهرت كتب وبيانات تد على ذلك ولكن كل  
 ذلك لا يصدى أمام بحقائق والأعمار التي بقومون به والتي تدهص كل هذه  
 لادعاءات اباطنية بريقه وقد هو اعلامة عبد الرحمن لعددي بهني له  
 بعدم حتى قامهم في ديار لسمي لآخره ولا يعرف بل لاتحل مآكلهم  
 ولا ديانهم (٩)

(١) علاء السيفه من ٥٦٨ وبعمر أيضا (العقيدة و شرعه في الإسلام) من ٢٤٩ وتاريخ الإسلام  
 السياسي ج ١ من ٣٦٥ إسلام بلا مدعيب من ٢٧٤  
 ٢ الدكتور بجيب/ بحركات باطنية من ٤ وخصص العالم الإسلامي ص ٢  
 ٣ عبد بنعم متيح بجباره النصرانية في انبر و من ٤ كبة الدعوة المركز الإسلامي للدراسات - د ر  
 لأبصار

## المراجع

يحيى بنى بنى بالمراجع المستند إليها فى هذا البحث :-

أولاً ،

كتاب رب العالمين " القرآن الكريم "

ثانياً ،

السنة النبوية الشريفة

- ١- إسلام بلا مذاهب مصطفى بشكة
  - ٢- الإسلام والمرأة المعاصرة د/ البهى ،حولى
  - ٣- البداية والنهاية إبن كثير
  - ٤- تاريخ الخويع، محمد أمين هالب السويى
  - ٥- تاريخ المذهب الاسلامى لشبح محمد نور هره
  - ٦- تفسير القرآن العظيم ابن كثير
  - ٧- الجامع لاحكام القرآن الامام القرطبى
  - ٨- بحور التاريخية نصيرية معلومة بحسينى عبد الله
  - ٩- هاجر لعالم الإسلام على جريشة
- بحركات لبايسته فى بعالم الإسلامى عقائدهم وحكم الإسلام فيها
- د/ محمد ،محمد الحبيب



١١ - حقوق المرأة في الإسلام محمد بن عبد الله بن سيمان عرفة

١٢ - خطط الشام محمد كرد علي

١٣ - دراسات في الفرق د/ صابر طعيمة

١٤ - روية سلامته في مصر ع فكري الأسر شلي محمد عبد الغني النواوي

١٥ - سفسه الأحاديث لصحيحه ناصر الدين الألباني

١٦ - سبي بن ماجه ابن عاجة

١٧ - شرح نهج لبلاغة ابن أبي الحديد

٨ - لشعبة في التاريخ لشيخ محمد حسن لريس

٩ - لشعبة واششيخ فروق وندريج حسن بن هليل

٢٠ - صحيح البخاري الإمام البخاري

٢١ - لعقد الشريعة تعرف بالفرق ويقدها ناصر الدين شاه

٢٢ - عقيدة بدر عزمي ودهد د/ محمد محمد بعلب

٢٣ - علاة لشيعه وثائرهم لآديان معايرة للإسلام د/ عتيق برعسي

٢٤ - فتح أسارى شرح صحيح البخاري بن حجر العسقلاني

٢٥ - فروق لشعبة الحسن ابن النويري

- ٢٦- الفصل في المل والنحل  
ابن حزم الأندلسي
- ٢٧- كتاب القصة  
الإمام الطوسي
- ٢٨- مجموع الفتاوى  
من تصفية
- ٢٩- ابدارس الفلسفة اليونانية  
د/ عبد المعود سالم
- ٣٠- امرأة في القرآن  
لعقاد
- ٣١- مسند الامام أحمد  
الامام أحمد بن حنبل
- ٣٢- المل والنحل  
شهر ستاسي
- ٣٣- الموجز في الأديان والمذهب  
ناصر القهار وناصر المعز
- ٣٤- ابوسوعة الميسرة في الأديان والمذهب  
الفدوة العلمية للشباب الاسلامي لرياحي
- ٣٥- الصغيرة في الميزان  
محمد عبد الله الخطيب
- ٣٦- وجده نجر المجوس  
عبد الله محمد العربي
- عبد المنعم سليم جباره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# من أبرز قواعد الدعوة إلى الله تعالى

لـ

دكتور / سعيد محمد أحمد قابل

مدرس الدعوة بالكلية

١٤٢٠ / ١٩٩٩ م



لحمد لله الذي أمرني على عبده الكاتب ولم يجعل له عوجاً ولا صلابة  
 ولا صلابة على من يُعذّب بحديثه بسبحه ، وتركيب على الحجّة له صفاء  
 لا يبرح عنها ، لا فلك ورعي لله تعالى عن ورثة منه من سعاد بصرفهم  
 الذين حصوا لله ربهم ووقفوا حسابهم لبيهم فسعدت بهم ربهم ، وعرهم  
 لله برحمته

### وبعد

فكنت بطرء في واقع دعاه إني لله تعالى لمناصر ودي  
 بشو به ، تصور وانقصور وانجمل بقو عد الدعوة بي لله وصوبها ، عت  
 عيه ليس بوقع الذي يعيشه وحدوت قدر استطاعتني أن شخص أكون  
 لعلاج المتعددة مستعجلاً بكتب الله تعالى وسنة منه ﷺ وبما كتبه  
 عنماز في موهج الدعوة إلى الله تعالى هدف من وراء ذلك كله أن الله  
 يحرم من دعاه إني طبعه هد بطريق العظم وإلى استبين لأقوم الذي  
 يسعى أن يسبكه كل دعية بي الله تعالى حتى يثمر في عبده وبني جهوده  
 أني يبذلها أكلها بإذن الله

وبعد جاء هذا البحث في صورة أصور وقواعد في في بطري أنير  
 لأصوب والقواعد التي وضعها علما في هذا الباب

استأذن الله تعالى من سبغني مما كتب ، وأن يرفع به كل قاري وهذه  
 إلمامة سريعة حول هذا البحث ، وهو من الله تعالى أن تكون عملاً كبيراً في  
 البعد القريب برده تعالى

والله الذي أمرني هو الله العليم

د ، سعد محمد أحمد هائل

## الأصل الأول

الندوة إلى الله تعالى فمن عين، وليس من كفاية

لقد ربح الله تعالى على الأمة للإسلامه وسمع دعوه الإسلام في  
الدين كانه، وحدث من لتأليف سبب تميرها، عن غيرها من الأمم لأخرى

قال تعالى :-

﴿كسب حير من حرحب بناس بأمرور بالنعروف ويتهربون عن المنكر  
ويعززون بالله﴾<sup>(١)</sup> فهي أحرقت للدين بتأخذ بأيديهم إلى الله ويهددهم به  
صراط مستقيم ذلك هي وظيفة الأمة الإسلامية

ومن هنا كانت تلك الوظيفة على سبيل الأمر ، وصحت على ذلك  
المتنوع من الكتاب ونبذة أما الكتاب

[١] فتقوله تعالى:-

﴿والتكسر منكم أمة بدعوتهم إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر وأولئك هم المفلحون﴾<sup>(٢)</sup>

و(من) هي (منكم) بتقديره لتعيينه<sup>(٣)</sup> أي من بين وظائفه ونبوءة الأمة  
الإسلامية في الزمان لله به وكذا بها المتكئين هي لأرض بتفهم به أو  
تسببها عزتها وتقويتها ببركة

(١) آل عمران ١٠١

(٢) آل عمران ١٠٢

(٣) وهذا ما يستفاد من



(١) صلاح النفس بأحكام قصائدها ، وذلك من خلال ثبوتها لنصوص وبحسن  
العبودية لحقة من خلال أسسها كـ ، و لحدود من المعائن

(ب) شهوة لغبر إلى الهدى

وبعبارة أخرى (أصلح نفسك و أرفع هيرك)

عاصلاح النفس فقط وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون عساه  
في الأرض وفساد كبير

وحيث محسر حنة عساه لا يعلم قدره إلا خالفه عن وجه

وأما السبعة

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١] من رأي منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبأساه ، فإن لم  
يستطع فليقلبه ، وذلك أعف الإيمان (١)

وهذا الحديث ، أشرف بوجب على المسلم أن يبدل مع المنكر وأن  
يكون به رد فعل سريع عند ظهوره ويسعى في تغييره سواء أكان يائيد أو  
بأسا أو بالقلب على حسب روية المسلم للمنكر الذي عساه وقد حسن  
أصعب الإيمان أن يكره ما يكره من منكر ، ويظهر ذلك على وجهه ، فيمنع  
ويترك لكان ، وكف قل ابقا

أما أن يبول منكر أو يرو عساه

١) مسلم في صحيحه كذا لإبصار ، كذا كونه انتهى عن المنكر ، لا يكره ، ٢٢٣ : ٢٢٤ / ٢٢٥



وحيث يظهر منكر في ويرث له بطريق معهود من ن محرم ، ويورث  
 ن بعدد ، فقد تعرض هذا مجتمع لقب الله وسحقه وقد ما بعد عنه  
 لأجديث انسي -

[٦] وبيد نفسي هذه الأمور بالمعروف ، وسبب من منكر وسأحد  
 على يد نفسي ، وأما نظرية عني ، بحق الحق أطر و سبب من الله قلوب  
 بعضكم على بعض ، (أولئككم كما لهم) <sup>١</sup>

وقد أجدد يحد من رسول صبي الله عنه وسلم هذه لأمني من نون  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا بعد من جديد عني يد بطالم  
 ومنه على الحق أطر جملاً وسأعني ، ولم ينسب لأمة ينسب بعد  
 لتدوير فسوف يعاقبها الله بعقابين أبيين

الأول : أن من له بأسهم بينهم شديد <sup>٢</sup> ويضرب قلوب بعضهم ببعض  
 العامة ن على الله مة للإسلام كما بين اليهود ، لأن الله لا حاس حد ،  
 وسنة لا تتخلف ، حق على الأولين وعلى الآخرين

(١) رواه الإمام الترمذي في سننه.

(٢) وفي ذلك إشارة من قول الله تعالى : قل هو القادر على أن يبعث عليكم عدوا من بينكم أو من  
 تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويريد بكم بأس بعض بعض <sup>٣</sup> الأنعام ٦٥

ولقد سمعنا الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه أن لا يجعل عقاب من في هذا من نون  
 منسب إلى الله في الأولى الثانية ولم ينسب في الثالثة والرابعة (استخرج كبرى من شرح صحيح  
 البخاري ١/ ٢٨ / ٤٧ / ٤٧) وحيث الله مة للإسلام بها ، به تركت هذه بفرصة (أما بالمعروف  
 والنهي عن المنكر عني الله بعد الفقهاء من الله في الحديث وهو شعاب حرة أيضا بسبب  
 عصيانهم وطرد وهو بها أصاب من منكر سمع عليهم عدوهم فسبح ببعثهم وعتبهم من الله  
 مدحني من إسرائيل كما تركوا العمل بهذه بفرصة

من الرسول صلى الله عليه وسلم يستبعضهم الجميع مسلم  
ويستبعض طاغوته ، أن تأتي صف واحد ، لا يتخلف منه أحد ، اللهم ادبنا الله  
وبحارب المنكر ويأخذ على يد أهله ويحمله على مركبه ويحملهم على  
لنفسك بالحق، وبقوله إلى محبيه حتى لا دعويوا إلى محبط سكر

هذه مهمة الجميع المسلم مع اليهوديين في أمر الله ولا صارو أشد  
منهم بعدا عن الله ، وأهريهم إلى سحقه وعصيه وانتقامه

### من هو المكلف بالدعوة إلى الله تعالى ؟

أقد مصر لعناء إلى عونه تعالى ﴿ ولتكن منكم من يدعون إلى الخير  
ويأمرون بالمعروف ويهتدون عن المنكر ﴾ وتلكم هم يتبعون ﴿

فقال بعضهم إن (من) هي (مبكم) للتعميم وعن هذا يكون واجب  
الدعوة معانينا على أعضاء فقط

وأحرر إلى أن (من) هذا بمعنى « بعضهم » بمعنى هذا يكون واجب  
للدعوة فرض عين على كل مسلم (١)

والذي أراه

أن الدعوة فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، كل في مجاهه بمعنى  
قدر استطاعته ، وعينه

(١) آل عمران ١٠٤

(٢) انظر الجامعة لاحكام لقرار النظام القرطبي مجلد ٣ ج ٤ ص ٤ بصرفه.

## والآية على ذلك

### ١- قوله تعالى :

﴿ كُنْمْ حِينَئِذٍ سَوَافِدًا لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هَٰذَا نَسْأَلُكُمْ فِي الْكُفْرِ ۚ ﴾<sup>(١)</sup>  
 فإله يعاقب قد وجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل لاهة  
 لإسلامه فهي مسعة لجميع كما يجب لاهة وإن لاهة الإسلاميه هم سب  
 هذه لدرجه ، لا يطالبوا به لمصالح سائر لاهة هي الآلهة

وإن ، لجميع على أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بالله هكذا  
 أن الإيمان بالله مطلوب من الجميع هكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 لأن الله جمع بين الجميع في الآية

### (٢) قوله تعالى

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ هُدًى مَّا مَلَكَ رَسُولِي ۚ ﴾<sup>(٢)</sup>

فأما ع الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله تعالى ، هدى ،  
 بسبيلهم كما رسم ووضع لهم ، فكل من أعلن إيمانه بالله ورسوله فهو د ع  
 إلى الله

(ومعنى ذلك أن من ألزم لضرورة دعاه يستمع ، يدعو إلى الله ،  
 فإذا تخلف عن الدعوة من تخلفه هذا على وجود نقص وحائل في دعاه  
 يجب تدريكه بأنفسهم بهذا هو يجب ودعاه ، إلى الله <sup>(٣)</sup> فإيمان بالله

(١) سورة آل عمران ٩

(٢) سورة يوسف ٨ ٩

(٣) أخصى ندوة در عهد الكريم ريد ، ٩ ٣ ٣ عدد ٣ الربيع مؤسسة الرسالة ط ١٩٨٧م

بِغَالِي وَبِوَرِيَّةِ بِلَا حِدِيثٍ مُدْرَأٍ مِثْلَ رَهَارٍ عَمِي حَقِّ كُلِّ مُسْلِمٍ كُنْ عَلَى حِدٍ  
وَسِعَةٍ، وَلَا يَكُفُّ إِلَهَ بَعْثًا وَلَا وَسْعَةً

[٣] قَوْلُهُ صَنِىَ إِلَهَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ رَأْيِ مُكْرَمٍ مُتَعَبِّرٍ (١) بِحَدِيثٍ وَهُوَ خَطَرٌ مِنْ بَعْثٍ  
صَنِىَ إِلَهَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَحَّدًا لِأَفْرَادٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ دِينٌ يَحْمِلُ مَسْئُولَتَهُ  
بِغَيْرِ تَذَكُّرٍ عَلَى كُلِّ مَنْ رَأَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(١) رَأَى بِدَعْوَةٍ بَنَى بِغَيْرِ تَذَكُّرٍ وَفَرَرٍ مَعْرُوفٍ إِذْ كَسَبَ عَرَضَ  
كَفَرَةٍ كَمَا هُوَ لِي دِينٍ حَقِيقَةٍ مِنْ شَيْءٍ هُوَ فِي عَرَضٍ يَكْفِيهِ لَا يَنْ  
يُؤَدِّي بِصَافٍ عَمَّا يَدَى حَسَنٍ وَأَنْ يَحْضُرَ بِهِ يَكْفِيهِ هُوَ قَبْلَ بِهِ  
عَمَّا حَسَنٍ وَبِمَنْ جَاءُوا بِصَافٍ لَهُمْ بِهِ يَكْفِيهِ لَا يَسْفُطُ لِأَنْ عَمَّا  
لِحَسَنٍ قَبْلَ صَنِيعِهِ مِنْ وَجْهِهِ يَهْرِي لَأَنْ عَمَّا وَهَكَذَا يَحْبُ مِنْ بَعْثٍ  
لِي فَرَضَ لِكْفَرَةٍ عَمَّا إِلَهُ يَحْبُ مِنْ تَحْقِيقٍ بِهِ يَكْفِيهِ (٢) وَرَأَى لَمْ يَحْضُرْ  
لِكْفَرَةٍ بِدَعْوَةٍ إِلَهُ عَلَى كَسْبٍ مَسْئُولَةٍ وَهُوَ عَمَّا يَكْفِيهِ بِمَنْ يَحْضُرُ  
بِغَيْرِ الْأَمْرِ مُتَعَبِّرًا

(١) رَأَى بِدَعْوَةٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

(٢) فَرَضَ لِكْفَرَةٍ قَوْلًا مَلَأَ سَبْعَ عَشْرَ مَرَّةً عَمَّا يَكْفِيهِ لَا يَحْضُرُ مِنْ بَعْثٍ  
وَقَصْدُهُ بِصَافٍ حَقِيقَةٍ مِنْ شَيْءٍ يَحْضُرُ لِكْفَرَةٍ قَوْلًا مَلَأَ سَبْعَ عَشْرَ مَرَّةً  
لِفَرَضٍ مِنْ الْقَبْلِ، لَمْ يَحْضُرْ فِي هَذِهِ الْعَقْدَةِ دُرُودُ الْإِيمَانِ وَبِغَيْرِ هَذِهِ

(٣) رَأَى عَمَّا يَحْكُمُ مُحَمَّدٌ عَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ دِينٌ يَحْمِلُ مَسْئُولَتَهُ إِلَهُ يَحْبُ مِنْ تَحْقِيقٍ بِهِ يَكْفِيهِ  
ط ١٦٤١٢ - ١٦٤١١

[٥] ذهب فريق من العلماء إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فرض عين في الأحوال التالية :- (١)

(أ) علي من يرى منكر من زوجته وأولاده

(ب) علي من يرى لإحلال بواجب شرعي

(ج) عل من يرى منكرا لا يراه غيره وهو قادر على إزالته

(د) علي ولي الحسبة ، فتلك وظيفته

وأي مجتمع مسلم - في عصرنا هذا - لا يفتقر من تلك الأحوال ، فحيث  
صاحب العدل يسكن الشيطان حيث من خلال التلفاز وغيره

و لإحلال بالواجبات الشرعية صدر أمر بالوقوف لايوجه صمائر قوم  
مسيحي ، وهذه الأوامر وما وراءها كما كفنا من الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فرض عين على كل مسلم ومسلمة

١- قوله صلى الله عليه وسلم :-

( لدين انصبيحه فلما لم قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة مسلمين  
وعندهم )<sup>(٦)</sup> والملاحظ هنا أن رد البعض على حديثه صلى الله عليه وسلم من  
انصحية كان حماسيا «قنب» ولم يرد فقال قائل وهي إشارة إلى  
لاستيعاب الذي استقر عند الصحابة أن تدعوه إلى الله وانصحية واجب  
كل فرد فيهم . \*

(٦) انظر مجلسا في صحيح مسلم بشرح النووي / ج ٢ ص ٢٢ وما بعدها

(٧) روه مسلم بشرح النووي كفاية الزيمان باب بيان في الدين نصيحة ٢٧/٣٦/٢ من تعيم  
للأمر



وعنى هذا يكون نقاصون على أمر الدعوة طائفه بعضهم وهم لعناء  
الدين يفقهون لأمة إسلامية في أمر دينهم

ومن قال (اللتبجي) نظر إلى قوله تعالى ﴿فَلْهُدَىٰ سُبْحَىٰ دَعُوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ عَلَىٰ بُعْدِهِمْ﴾ ، هو على حد يكون دعوة إلى الله في حق  
جميع نفع ، برسول صلى الله عليه وسلم كل نفع على حسب معرفته  
وعدان لزمان ليس بينهم كبير اختلاف

فإن هناك أمور في الدين تحتاج إلى علماء متخصصين كمشائخات  
ننسى لا يجمعها كثير من الناس ، والخصاب لفقيهه اننى لايسبقني فيها إلا  
لعناء

أما سائر الأمور التي معرفتها لستون عامة كوجوب الصلاة والصوم  
والحج وحرمه الزنى ، وإلزاما والسرية الخ ، فهذه لا تحتاج إلى متخصصين  
في الدعوة إذ أن كل مسلم يعلم أن الصلاة - مثلاً - فريضة وعنه بدت  
أوجب عليه الدعوة إليها تحقيق هذا الشريعة وهكذا في كل من أمور  
الشريعة الإسلامية

يقول هـ/ عبد الكريم زيدان

لا شك أن الدعوة إلى الخير وأعمالها لدعوة إلى الله مشروطة لها  
لعمركم ولكن العلم ليس شئنا وحد لا يبحر ولا يتعصن إنما هو سلطان  
يتجر ويتعصن ، فمن علم مسألة وجهه أخرى فهو عالم بالآولى وجاهل  
بالثانية، ومعنى ذلك أنه بعد من حمله العلماء بالمسألة الأولى ، وبأساسي

١٦ سورة يوسف ٨

منہر فہ شرط وجود الدعویٰ علی ماعلم فی ما جہر ، ولا خلاف فی بقہ +  
 ب من جہر شہداً وجہر حکم اہ لا علی بیہ لأن نعم بصلحہ مادیہ  
 بیہ اداعی بصلحہ الدعویٰ وعلی ہ فکل مسلم یسوغ لی للہ بالغیر لدی  
 بصلحہ اذ

قال تعالى :

يقول الشيخ سيد قطب<sup>٧</sup> ( نحن خلال هذه السنين ومئات  
طبيعته وحقيقته تدرك صورة الأمة - أو الجماعة - انحصارها لأمة تحضر  
بوجهه بقيقته هي لأهل على الحق و عدو و تحضر وهي على و يسمع  
صورة الأمة المدحمة هكذا يريد إنسان باسمه لإسلام هكذا يريد  
منه حشره قوته وأعماله قائمة على حشره من حشره من حشره من حشره  
يصير هي صورة و بغيره و ناس بغيره في كلمة بواصي

٢٩٦٨/٢ تفسير القلاط



وهي هد دين واصبح على تفادي خير في مجتمع اسلامي مبنيما بحد  
في المقابل من هد صوره سي يصر نبي في اشرف قلوبهم حكر والعرض  
نبي حديث عهد القرآن الكريم

﴿لئن الدين كفر من نبي إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك  
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن مكر عباده ليس ما كانوا  
يعلمون﴾<sup>(١)</sup>

بعد مدغمات معالم احير في نفوسهم فحارب قلوبهم علم نفعهم وحوهم  
لايكار ليكر فاستحقوا للعن

وهكذا نتجلى لنا ان المجتمع انقسم مجتمع متفاعل بالخير خربس عليه  
وهذا سر بعيره عن سائر المجتمعات ، وانه بكل امر به ينصحهون بالحو  
وبه يهدون كل على فهمه وعلمه وكل مأمور ن يطلع على قدر علمه ونو به  
كما امر الرسول صلى الله عليه وسلم

من خلال ما تقدم من آيات وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا  
ان الدعوة إلى الله واجب كل مسلم ومسلمة ، وأن أي مسلم يتقاعس عن أداء  
واجب الدعوة ، وأن أي مسلم يرى الحق مهضوما ولا ينصر له أو يرى  
الفساد وقد وقع ولا يحد من رايه ويغيره فانه يعرض نفسه إلى عصب  
الله وسخطه ، وأن التاريخ يحدث

إِنَّ لَكُمْ لَعَلَّ عَذَابَ لَا يَكُونُ لَكُمْ عَذَابُ وَمَحَارِبُهَا لَعَلَّكُمْ

وَيَضْرِبُ صَالًا عَلَى دَمِكُمْ وَأَنْ رَفَعَ إِلَهُ قَدْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ مَحَا

وَيَضْرِبُ صَالًا عَلَى دَمِكُمْ وَأَنْ رَفَعَ إِلَهُ قَدْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ مَحَا

الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

وَأَذَانُ مَوْسَى نَشْرَعَهُ يَقُومُ لَا تَكُونُوا عَذَابُ إِلَهُ عَذَابُكُمْ دَحِيلُكُمْ مَعَهُ

وَأَتَاكُمْ عَذَابُ بَرٍّ حَدِّ مَن يَعْلَمُ ۝

وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ عَذَابَ ذَلِكَ عَنِ حَذْرَةِ وَيُؤْخَذُ فِي تَقَاتُفٍ وَيَعْلَمُ بِهِمْ ۝

وَسَطَ عَلَيْهِمْ مَن يَسْتَوْفِيهِمْ سَوَاءُ عَذَابٍ

وَلَسَبَ فِي ذَلِكَ تَوْبَهُمْ أَشْرَبَ عَذَابُ تَوْبِهِمْ مَعَهُ ۝ وَصَارُوا

لَا يَتَأَهَّلُونَ عَنِ عَذَابِ قَعْبِهِ

فَالْيَقِينُ ۝ بَعَثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى سَائِدِ دَاوُدَ وَحَبِيبِي

مَنْ مَرَّ ذَلِكَ عَلَى عَصَا وَكَانُوا يَحْتَدُونَ كَذِبًا لَا تَكُونُوا عَنِ عَذَابِ قَعْبِهِ سَيِّئًا

ثَانٍ يَقَعُونَ مَرَى كَسْرِهِمْ مَوْجُودًا بَيْنَ كَسْرِهِمْ سَيِّئًا مَقْدَمًا بِهِمْ تَقِيهِمْ ۝

يَخْطُ إِلَهُ عَلَيْهِمْ ۝ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ حَادِدُونَ ﴿١٣﴾

هِيَ مَسْلَمٌ لَا تَعْلَمُ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ وَلَا يَمْلِكُ وَجْهَهُ ۝ تَهْذُوكَ مَحَارِمُ إِلَهُ

نَهْوُ عَرِضَةٍ لَحَقَتْ إِلَهُ وَمَعْصِيَةٍ

سورة البقرة ٢٧

١٢ سورة مائدة الآية ٢

[١] سورة المائدة الآية ٧٨ ٧٨

وأي مجسم مسموع بعشر فيه يوقن ، ولا يسحق للعصاة عنها هو  
عرصه كذلك لأن يسلط عليه جنوده لكي لتعلمها ، لا الله حتى يفسد بهم  
جسمي أو تعجزهم عليها قصدا

ويهدد بترك سر هذا سقوطا اسرع مني بحق لأمة لاسلامه فحده  
عن كرسي القيادة بالأهم، والأستاذية للعالم

## الأصل الثاني

### الدعوة إلى الله هي طوق النجاة في الدارين

لقد حثني الله تعالى بدعوة لأصابعهم ورفعهم فوق أعينهم  
وجعلهم رأيت منهم ، قال تعالى ﴿ وجعلهم من يهدون بأمرنا ﴾ صبروا  
وجعل صبرهم في سبيل الله سبب وطوعا للنجاة في الدنيا والآخرة  
فأما كونه نجاتا وعرا لأصابعها في الدنيا  
فلأنها سبيل إلى معية الله وتأييده ونصره

#### قال تعالى ١-

﴿ يا أيها الذين آمنوا صبروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾<sup>(٢)</sup>  
ولأنه قد رمت نصر الله وتثبيت المؤمنين على صبرهم به ،  
لأنه لا بد من صبر المؤمنين ، وقرر وأكد هذا الحقيقة هي قوله تعالى : ﴿ وصبروا  
الله من نصره إن الله لطيف خبير ﴾<sup>(٣)</sup>  
وكرر نصر الله هو نصر كلمة الله ودينه عليها وإزالة الشكوك  
من أعين المؤمنين ، لأن ما لا بد من نصر المؤمنين ، فمع الله ومع الله  
يستجيب بنفسه رضوان الله وتأييده  
ثم من دعاني أن أدعاه إلى الله هم حسن الناس قولا ، رفعهم قدر

#### قال تعالى :

﴿ ومن حسن قولا لم يكله وعمل صالحا فله من الله ما يرضى من  
سلطان ﴾<sup>(٤)</sup>

(٢) القتال

١٠ فصل

(١) سورة سجدة

(٢) الحج

و لأنه هذا دعاب إني أمروا لا يصلح أحدهما بين الآخر، يصلح

المناس ويدعوه لغير

فيمى تجمعت في شخص بعضي معهما لسودد والترفعه

ودليل آخر

أصل الصحابة رضى الله عنهم سادو ساد بعد أن كانوا عند  
وعزى بعد أن كانوا به<sup>(٢١)</sup> وعم الخيرة على يديهم وكثر وسبقوا بعد أن  
كانوا قهرا، ورأى الله علي يديهم<sup>(٢٢)</sup> على معسكر على وجه الأرض فدرس  
و يروم وير حرم أمه على أنديهم منه يهود و يربهم أرضهم ويسرهم  
و ما هم و مدغم بالانكاه فيصيرهم بها، و سعد بقوسهم يروينهم نبالانكاه  
وسماع كلامهم وينكم خلائكاه على السبعهم ويسمع خلائكه من صلات  
منهم و قد برع في نفوس عدوهم، و قد ربح وأستباحت لهم ويسخر  
بهم سماع و جودين و الحيات و لهوم و أسمعتهم صوت سمات عسمة  
لخصي في يديهم وكذا طعام وسمعوا صوت البدر و مثل يقير  
وأحي لهم دوى<sup>(٢٣)</sup> ورفع دالاهم في السماء و حفظ حسب هونهم  
و فاح حسب من فنورهم وخصوع لذابهم و سحر ليد لهم  
فمرو عابو كما يمشون على الأرض و خري لكرهات على يديهم و يرو  
عليهم من سر كات مشرقت به لأخبار و عرب و طوى به بهم حكا فبلغ  
صوبهم لأفان كما جرت بغير وسادة وأبي فرصافة به في عر داب  
من لأحد لصحيفة أنى وصيف عر صديقه أ في صدي الله عليه وسلم

(٢١) كذا نسخة الحرم في غير على أنهم عند بهم «انظر رد فعل كسرو على رضى الله عنهم

عليه وسلم حينما قال عبيد حفيظ بن ربيعة الكلب اسمع قبلي» الزحبي، المعجم ص ١٩٩

(٢٢) إشارة إلى قول عمر كاه الله ما عرف الله بالإسلام

(٢٣) مسموح بعضي وأبي القوي أشنا محمد يوسف الكندي في حياة الصحابة

٤ انظر كتاب «جدة الصحابة» محمد يوسف الكندي ص ٣٦ وما بعدها من

الإسلامية الطبع والنشر والتوزيع

و من نذر دلاله كعبه إلى أنهم قد استجروا تلك تكربات وعبرها بتركه  
 عنهم لعينهم لئلا يفتخروا ، وهمهم ليعلموا به ، ويحركهم به في ناس قد يفتخروا إلى  
 أنه يفتخرون بالإباء ويستحقون بصحاب ويستعدون بأعداء في سبيل  
 دينهم

### ونزل عليهم قول الله تعالى

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه  
 ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا يرحم الله الذين صدقوا بهم ولا يعذب  
 إلا الذين بساء أو يتوب عنهم يا الله كان عظيم رحيم ﴾  
 ريب معنى أن الدعوة بحقق لأهلها من نصر وسوء والشرف  
 ما لا يستطيع أصحاب الجاه والإيمان تحقيقه بحكمهم وسلطانهم وما لهم  
 وجوبهم؟

### ورضى الله عنهم فقال:

يا نبيش في سعادة لو علمها عيوب وأصداك العيبان بخاريون  
 عديهم بالسوء، إنها سعادة معيشة الدعوة والحرب بها فهل بعد هذا  
 يستنكف عنها ويصعب بعصب الحرج من سعادته إنها رقيبها بها  
 بتدافل عنها ويؤثر عليها سببا مؤثرة<sup>٩</sup>  
 وأما كونها مجاة لأصحابها في الآخرة

فمن الرسول صلى الله عليه وسلم يرون أداؤا على الخير كفاعله و  
 الله على من لله تعالى يؤمنه الله كفيين من رحمته لأول على جهده الذي  
 مدته في سبيل الدعوة إلى المدعوين ، وإثباتي أن له أجز من عمل  
 بتصحيحه وهذا ما سوسمعه يرون أنه تعالى في لأصل أنشأ

(٩) سورة الأحزاب ٢٢

### الأصل الثالث

"لأن يهdy الله بك رجلاً خيراً لك من الدنيا وما فيها"

ان مر 'عظم لأعمال حر و'ثقلها في عمر من يد الله ا سحول علي  
سنة رجس من كفر إلى يما ومن معصية إلى طاعة ومن دنار عن الله إلى  
قبح عنة ، ويدلل هذا قوله صبي به عنة وسلم لعني بن في صدد كرم  
الله وجهه

(فم سه لار بهدی اسه دن رحلا و حد جعیر لک من حصر لستم)

۱ حمر نعم سکون لثم من احمر، ودمج لثون و لثم هي، نعم  
هو لثون من آلون لآمن بجموده قبل المراد حمر لث من ب نكوبه  
مبصوق به او من عصبها وتمسكها وكاتب مع متفاحر اعرج بها<sup>۲</sup>

معنی یعنی لاول آہے جر و ثوب من ہمدی ای سے عسی سے بد عہ  
اعظم ، راولر من ثوبہ یو کاس لہ حمر ہمدی و عادی بہا شی ہمدی امدی

عَلَىٰ مَعْنَىٰ تِلْكَ سَبْعٌ لِّدَعْوَةِ هَذِهِ فَاحْذَرُوا لَهَا فَاصْبِرُوا بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ  
مَعْنَىٰ هَذِهِ سَبْعٌ لِّدَعْوَةِ هَذِهِ ، أَمَّا الْأُمُورُ الْكَثِيرَةُ فَعَبْرُهَا سَبْعٌ لِّدَعْوَةِ هَذِهِ  
لَا تَقْرَأُهَا إِلَّا بِمَعْنَىٰ هَذِهِ ، سَبْعٌ لِّدَعْوَةِ هَذِهِ ، فَاحْذَرُوا لَهَا ، فَاصْبِرُوا بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ  
هَذِهِ سَبْعٌ لِّدَعْوَةِ هَذِهِ ، فَاحْذَرُوا لَهَا ، فَاصْبِرُوا بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ  
دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى رَبِّ لَعْنَتُهُ

\* تاديب الله هذه الأجر الكبير لهداية الناس على الله سبحانه \*

وَبَقِيَ رَبِّي اللَّهُ هُوَ الْقَاسِمُ الْعَظِيمُ عَلَى عَمْرِ قَدِّعَهُ الْأَعْيُنُ بِأَنَّهُ

فصح اباد . شترج صحیح المہاری کفا . بخاری . عزرة حبيب ۵۱۱/۷ رقم ۳۶ عن سہیل بن

{٢} نظر منم البری ٥٤٦/٧

[١] إن مثل الدعية في دعوتهم لخاص كمثل من يعرض بشجره وسعدته

حيث يؤتى أكلها كل حين فيجمع بعضهما وبعض حيرها

ولقد صلى الله عز وجل أن يجعل الله ثوبا من جسر ثوب يدعو

وعلى قدره لأنه كان سببا فيه ، قال صلى الله عليه وسلم « ثوب على لدر

كفاهله <sup>(١)</sup> أي كفاهه في الآخر وثوب بوضع هذه معنى ثوبه صلى الله

عليه وسلم .

«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك

من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل ثام من تبعه

لا ينقص ذلك من أثامهم شيئا» <sup>(٢)</sup>

وفي هذا تجميع عظيم للدعاة أن يصمموا جهدهم لأنهم هم

المستهدون في نظام أول من ابتدر بقعة بحير على وجه الأرض

ويهد أولئك كم يكون ثوب أمي بكر أمي صعد الله به لإسلام بعد

سبعه صلى الله عليه وسلم بعد الفسقة العظيمة التي أرمت المسلمين ديارهم

عد أمي بكر أمي تصدى لها وتولاه لما هامت للإسلام قبضة بعد الرسول

صلى الله عليه وسلم من إرصاد المرتدين، ومنع بركة وطعم لقوى

لأرجية في الإسلام ، الخ

وكم يكون ثوب عمرو بن العاص انذى فتح مصر - أرحى بلاد الله

إلى الإسلام - وإنى تصدب للفرقة وطردتهم عن العالم الإسلامي

كالصليبيين والتتار وعبرهم كم يكون ثواب الدعاة إلى الله بأفلامهم

والسنتهم

١- رواه مسلم بشرح النووي / كتاب العيم رباب من سنن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو

ضلالة ١٦ / ٢٢٧ / عن أبي هريرة



إنه ثوب عظيم لا يحصىه إلا الله

[١] أن يدعوهم باسم ربهم في استسعاد اليهودي من النار

ورد كان به تعالى قد استسعد باسم من النار على يد الداعية لاوي  
صلى الله عليه وسلم ﴿وكم على شفا حفرد من نار فأعدكم منها﴾

أي أهدهم منها بنبيه صلى الله عليه وسلم

ب. برسول مصطفى كان يفرح بهد به رجل، وكان يقول (بحمد الله  
لدي نقد بي رجلا من النار)

وإن كان الأمر كذلك فإنه يسعى على يد عبء أن يجعل هد شعرد  
أن يسمى بخيتوبة بين الناس وبني النار ويعلن سعاده بجاهده في هد  
لأمر ومسدكم ب. النبي صلى الله عليه وسلم كما أن يقول خبره على هده  
بكرهم فسرى عنه ربه كثيرا

يقوه تعالى ﴿لعبت سبع نساء لا يكونن مؤمنين﴾<sup>١</sup>

عنى بدعاه ر يسعى لأفد نفس من نار لكي ينار شرف مؤدعه  
لبنى صلى الله عليه وسلم في لجنة

[٢] إن اليهودي على يد الدعاه يكون عوب للدعاه على نحو ورد  
بصدقته. يثبت الله به عضده، ويكثر به عبوده

(١) أن دعاه ١٦

(٢) التبرء ٣

ولامدري مدعية ، فلعن في هذه هذه بحرف كثير ويكون  
 معه ، فتمامة بن 'ثال' ، أسلم ، وكان قد أصاب من عشرين مقبلا ودير  
 انكيد للإسلام وأهله ، لا أسلم استعاضع أن شكل حصارا اقتضابا على  
 فرس 'شرفوا' عنه على الهلاك ، وداو بن يدي لني حتى الله عليه وسلم  
 سألوه النوسد لذي ثمانية وبعيم بن مسعود . وحده كان سب في فتن  
 الأحرار يوم أحرق وذهب رحهم ورجوعهم إلي ديارهم منكسي  
 الرؤوس؟ ويصفى بصر عظيم للإسلام ، ودمع ربه ، وفتح باب حظير على  
 العرب من اليهود ويظهر 'الأرض منهم' فقد بوهز هو يهدي مجيود  
 سبي عدا يوم أن يشرح الله صدره لهذا الدس

#### [٤] إن هداية رجل إنما هو بصر للإسلام

خاصة في زمن وفيت عنه هوى لامة الإسلامية وصنعوا و سلكوا  
 ولم يستطيعوا القيام بصره هذا الدين بصدق نقوه في أمرهم لله به

تثمر دعوة لدعه عن أعصاب جدد بضمير للإسلام كل يوم وهكذا  
 مع بولي الأيام يكثر عدد المسلمين ، ويقل عنه عدد الكافرين فيسقط الله  
 أرض الكافرين من أطرافها

يعزل مصيله الدكتور يوسف القرضاوي بفيق على قوله هني الله  
 عليه وسلم (حيثما سئل أي دينين تفتح أولا فسططية أو رومية)  
 فقال مدية هرقل تفتح أولا (ورومية هي روما عاصمة إيطاليا من  
 والنقسططية هي سينس)، وقد فحت سينسول ودهلج للإسلام على يد  
 محمد الفصح في قرن لثاسم الهجري بعامس عشر الميلادي وبالحديث

يَوْمَ الثَّلَاثَاء ٢ من جمادى الأولى ٨٥٧ هـ حرة ٢٩/٥/١٤٥٢م وبشي  
الحرم بمكة من العشي فتح رومية وده بفتح لاسلام اورب مره اخرى  
بعد ان طرد منها مربي مره من الاندلس ومره من الهند وظنى ان  
الفتح سيجوز بالفتح والفتح لا يستلزم سدد وان الفتح لم يفتح  
ر عنه ومصدره بالاسلام بعد ان شقعه لا اى اوجبات ان يوصفه ويحكم به  
بعد من اسمه وهدي الله فلا يجد لا لاسلام طوق سبحانه [٢]

وَمَا قَالِ إِلَّا كَذِبًا مُّبِينًا  
يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَاؤُكَ وَلَمْ يُغْنِ عَنْكَ  
كِبَاؤُكَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَاؤُكَ وَلَمْ يُغْنِ  
عَنْكَ كِبَاؤُكَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَاؤُكَ  
وَمَا قَالِ إِلَّا كَذِبًا مُّبِينًا  
يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَاؤُكَ وَلَمْ يُغْنِ  
عَنْكَ كِبَاؤُكَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَاؤُكَ  
وَمَا قَالِ إِلَّا كَذِبًا مُّبِينًا

وخلصه بـ ب عنه كلم بعد كلم ستر ح وكلها قسم بالاسلام فرد  
جيد كلم اقرب من عثم باب انصر

۱. م. کتاب: نشریات بانضمام الإسلام من ۲۸- ۳۹ هکته و به ۱۹۶

## الأصل الرابع

ان ثواب الداعية متوقف على حركته لا على ثمار دعوته

لأننا مأمورون فقط بسلاح أم لقول هي سد الله وحده بقلوبها كيف يشاء ومن هنا فإن الداعية مثبت على أداء مكلف به فقط وهو سلاح

وبذلك لقوله تعالى ﴿فَإِنْ هُوَ عَلَىٰ أُرْسُلٍ إِلَّا بِلَاغِ الْمَعْنَىٰ﴾<sup>(١)</sup> وهو أسلوب قصر وحصر لمعنى أرسى وهو البلاغ لدى معبر به انتموهي عنه حين يكتمون ولا يستمع إليهم ﴿فَإِنْ عَرَضُوا حَتَّىٰ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا يَدْعُوكَ إِلَى الْبَلَاغِ﴾<sup>(٢)</sup>

وبعد بيع بعض الأنبياء دعوة ربهم وتكيدوا «شاق في سبيلك» حتى لقوا ربهم لم يسحب بهم فرد و حده ومع ذلك أنشأهم ربهم بمصلحة ومنه وأهلك الظالمين<sup>(٣)</sup>

ولقد صرّب الله المثل بمعنيه روح عبده لسلام في طول مدة دعوته واستفاد كل الوسائل ويسكن كل أنس في سبيل هدفهم فقال تعالى

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ لِيَبْتَغِيَهُمْ لِيَوْمِ عَامٍ لَا يَأْخُذُهُمُ الْعُتُوفَانِ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

ألف سنة إلا خمسين عاماً مدة نفاذهم داعية، وكانت الحصنة ﴿وَمَا أَمْسَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(٥)</sup> كانوا ثعابين استجاب كما ذكر بن عباس<sup>(٦)</sup>

(١) النحل الآية ٢٥ (٢) الشورى الآية ٢٨

(٣) أشد ، بن قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَوَقَعُوا فِيهِمْ لَكُنُوا عَذَابُ النَّارِ﴾

شأن ولا يرد يأسف من القوم حبرهم (يوسف ١١٠)

٤ يعقوب الآية ٦٤ قد من عمره مائة عر . يا أما عمره كذا فقد بلغ ٧٨ عاد ، قصص لآبياء

(٥) هود الآية ٤ (٦) تفسير القرطبي ٧٢/٩

قال داعية ليس مطالباً بتحقيق الثمار إنما هو مطالب فقط بالإبلاغ  
الحسين.

قال تعالى تنبيه صلى الله عليه وسلم :-

﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ (١)

﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾

يهدي من يعلم الخير فيه فإلله لا يعطي الدين إلا لمن أحب ، فالرسول  
صلى الله عليه وسلم دعا الله بأن يعز الإسلام بأحب العمرين إليه - عمرو  
بن هشام وعمر بن الخطاب ، وكان قد وصلتهما دعوة الإسلام ، قاله يفتنار  
ما يشاء ، فهدى عمر بن الخطاب ، لأن كفر عمر كان يستتر تحته قلباً عظيماً ،  
أما أبو جهل فقد كان كفره أصله ثابت في قلبه ، فالأول يدركه الله برحمته  
لأن إسلامه سيكون فتحاً ، وأبو جهل يكله لنفسه لأن إسلامه سيكون غلقاً  
لأبواب الخير

يقول د/ همام عبد الرحيم :-

وفي هذه القاعدة علاج لأولئك المتعجلين من الدعاة الذين ينتظرون  
النتائج الدنيوية الظاهرة ، ويجعلونها شرطاً للمواصلة والسير في طريق  
الدعوة ، وهذا التلازم إنما هو سوء فهم من جهة ، ومخالفة صريحة لقواعد  
الدعوة في القرآن والسنة من جهة أخرى (٢).

(١) الآية ٢٧٢ (٣) النقص ٥٦

(٢) انظر : قواعد الدعوة إلى الله / من ٣١-٣٢ - دار الوفاء

فما على الداعية إلا أن يبذل قصارى جهده ويستنفذ الأسباب ، ويعلم  
أن النتائج بيد الله وهي مضمونة ، لأن وعد الله لن يتخلف، لكنها لن تتحقق  
إلا إذا استفرغ الدعاة جهدهم وبذلوا قصارى جهدهم ، واستنفذوا كل  
الوسائل المتاحة لهم . قال تعالى :

﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من  
نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴾ (١)

والشاهد في الآية .. أن الرسل سلكوا للمدعوين كل طريق واستفتحوا  
عليهم كل باب فتوصلت كل السبل في طريقهم حتى وصلوا إلى درجة  
اليأس من الاستجابة حينئذ أدركتهم رحمة ربهم فرقع عنهم المرج وساق  
إليهم فتحا قريبا ونصروا مبينا نجى الله به أوليائه - وأهلك من أراد من  
الدنيا علواً وفسادا فنصر الله المبين لن يحالف الدعاة إلا إذا استنفذوا  
طاقاتهم، واستغلوا كل السبل في الوصول لأهدافهم أما التراجع من بعض  
الطريق فهذا سبيل قصار النفس لا سبيل الدعاة الصادقين

## الأصل الخامس

على الداعية أن يستتفد جهده،

ويبذل واسع طاقته ثم ينتظر عون الله.

لقد ضمن الله لجنده الفلبة والنصر والتمكين ، بشرط أن يؤدوا الذي عليهم من واجبات وإن يتسنى لهم ذلك إلا إذا اتقوا الله حق التقوى ، فهذا سبيل نصرهم ، لهذا نادى الله المؤمنين فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

إن حق التقوى لله أن لا يفرط الداعية في حق من الواجبات لمفوضة به وإن يطرق كل سبيل متاحة لتوسيل الدعوة إلى الناس، وذلك على النحو الذي صوره لنا القرآن الكريم في سورة نوح عليه السلام : (٥-١٢).

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا سِتْكَارًا ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَيْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ يَسِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جُنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ، مَا لَكُمْ لَا تَرْجِعُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، ﴿

فقد بينت تلك الآيات أن نبي الله نوحا عليه السلام لم يفرط في لحظة من ليل أو نهار إلا وقد استغلها في الدعوة، وفي ذلك إشارة واضحة إلى إيمانه عليه السلام بأن الدعوة وظيفته في الحياة ليس له وظيفه غيرها ..

وكان يعقد لهم اللقاءات العامة ، ويحرص على مخالطتهم في أسواقهم ومنتدياتهم وفي أفراحهم وأتراحهم ..

(١) آل عمران : ١-٢ .

فلما أعيته الوسائل العامة، وسدت في وجهه الشريف مبادئ الدعوة العامة بدأ يركز على الدعوة الفردية ، والتي عبر عنها القرآن في قوله تعالى ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ بدأ يلتقى بمن يحسن به الظن منهم ، ويتوسم فيه الخير، يلتقى به بعيدا عن المؤثرات العامة وبعيدا عن أعين الملا الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ..

وهو في لقائه بهم فرادى ومجتمعين قد استخدم معهم أساليب الترغيب والترهيب حيثما بين لهم ثمار الطاعة وبركات التوبة ، وحذرهم من مقام ربهم . ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾

وبهذا يقدم لنا القرآن الكريم نموذجا مشرقا لواحد من أنبياء الله - وكلهم على هذا النحو - وكان آخرهم رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال له ربه ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ لِمَ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ لِمَ تَأْتُرُ ﴾ لم يأمره بمجرد الإنذار .. يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَنْذِرِ النَّاسَ ، لا .. ولكن لا بد من القيام بأمر هذا الدين تليفا ، قيام لا تعود بعده وحركة لا سكون بعدها ، ومن هنا نراه صلى الله عليه وسلم قد استوعب هذا النداء الإلهي فجعل عنوان حياته (انتهى عهد النوم يا خديجة).

وقام صلى الله عليه وسلم يدعو قومه ليلا ونهارا ، وكان ليله نهارا يقوم بين يدي رب العالمين يدعو لقومه بالهداية للإسلام ، ويقوم بالنهار بين ظهرانيهم يحسن عرض الإسلام عليهم ، ولما عكفت بطون مكة أن تلد للإسلام غير أبنائه الذين آمنوا مع النبي صلى الله عليه وسلم طلق صلى الله عليه وسلم يجوب البطون الأخرى والقبائل المتناثرة على أرض الجزيرة الشاسعة ..